فلما اطمأن عند سعيد بن العاصي بالمدينة قال .

( ألا مَنْ مبلغٌ عنّي زِياداً ... مُغلغلةً يخُبّ بها البَريدُ ) .

( بأنّي قد فررتُ إلى سعيدٍ ... ولا يُسْطَاعُ ما يَحْمِي سعيد ) .

( فررتُ إليه من ليثٍ هِزَبْرٍ ... تفادى عن فريسته الأُسود ) .

( فإن شئتُ انتميْت إلى النصارى ... وَنَاسبني وَنَاسبتِ اليهودُ ) .

( وإن شئت انتسبت إلى فُقَيْمٍ ... وَنَاسبني وَنَاسبتِ القرود ) .

( وَأبغضُهم إليّ بَنُو فُقيم ... وَلكن سوف آتي ما تُرِيد ) .

فأقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال .

( إذا شئتُ غنّاني من العاج قاصفٌ ... على معصم ريّان لم يتخدّدِ ) .

( لبيضاءَ من أهل المدينة لم تعِش ... ببؤس ولم تتبعْ حُمولة مُجْحد ) .

( وقامت تُخشيّيني زياداً وأجفلت ... حواليّ في بُردَيْ يمانٍ وَمُجسَد ) .

( فقلتُ دعيني من زياد فإنّني ... أَرى الموت وَقّاعاً على كل مَرْصَدِ ) .

ملاحاة بينه وبين مسكين الدارمي .

فلما هلك زياد رثاه مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدي بن عدس بن عبد ا بن دارم فقال .

( رأيت زيادة الإسلام وَلّت ... جهاراً حين فارقها زِيادُ ) .

فبلغ ذلك الفرزدق فقال